مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الناتو عجوز غير لائق للقيادة

المصدر: موقع "Znetwork" والكاتبة: ميديا بنيامين

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

على غرار بايدن..
الناتو عجوز غير لائق للقيادة

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: موقع "Znetwork" الأمريكي[1]

الكاتبة: ميديا بنيامين

تاريخ النشر: 12 يوليو 2024

ختم الرئيس الأميركي جو بايدن قمة حلف الناتو الأخيرة بمزيد من الزلّات والهفوات، في حين تسابقت وسائل الإعلام بضراوة لطرح العديد من التساؤلات حول عمره وقدراته الإدراكية واضطرابه العقلي الذي يمنع عنه إجتياز أي خطاب أو مؤتمر من دون أن يتعثّر أكثر من مرة.

مع ذلك، فقد ضاعت في التغطية الإعلامية للقمة مناقشة جادة لتقدم عمر حلف شمال الأطلسي نفسه وقدرته على قيادة "العالم الحر."

في سن ال75، لم يتقدم الناتو في العمر بشكل جيد. ففي العام 2019، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد دقّ ناقوس الخطر بالفعل، متهماً الناتو بأنه "ميت دماغيا". وبعد حين، عندما غزت روسيا أوكرانيا، أصبح الناتو أمام فرصة جديدة للحياة، ذلك أن إحتضان الناتو لأوكرانيا جعل الصراع – والعالم – أكثر خطورة.

دعونا نتذكّر لماذا تأسس حلف شمال الأطلسي؟.

مع ظهور ملامح الحرب الباردة بعد الدمار الذي خلّفته الحرب العالمية الثانية، اجتمعت 10 دول أوروبية، إلى جانب الولايات المتحدة وكندا، في عام 1949 لإنشاء تحالف من شأنه ردع التوسع السوفياتي، ووقف إحياء النزعة العسكرية القومية في أوروبا من خلال وجود قوي لأمريكا الشمالية في القارة، وتشجيع التكامل السياسي الأوروبي. وكما قال الأمين العام الأول للحلف "اللورد إسماي" مازحاً: كان الغرض من التحالف "إبقاء السوفيات في الخارج، وأميركا في الداخل، والألمان تحت السيطرة."

لقد مرّت عقود على تفكك الإتحاد السوفياتي، حيث تكاملت الدول الأوروبية بشكل جيد، لكن حلف شمال الأطلسي لا يزال صامداً ومستمراً وكأن "الخطر" السوفياتي باقٍ على حاله!، بل إنّ "الناتو" توسّع ليشمل دول "حلف وارسو"، مع أنّه كان ينبغي له أن يعلن النصر ويحلّ الحلف، لكن بدلاً من ذلك، توسّع الحلف من 16 إلى 32 عضواً الآن.

في الحقيقة، إنّ تمدد حلف "الناتو" ليشمل دول شرق أوروبا، لم ينتهك الوعود التي قطعها وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "جيمس بيكر" للزعيم السوفياتي "ميخائيل غورباتشوف" فحسب، بل كان خطأً سياسياً فادحاً أيضاً. ففي العام 1997، حذّر الدبلوماسي الأميركي جورج كينان من أنّ "توسيع الناتو سيكون الخطأ الأكثر فتكاً في السياسة الأميركية في حقبة ما بعد الحرب الباردة بأكملها."

[1] Similar to Biden, NATO Is Aged and Unfit for Leadership. https://znetwork.org/znetarticle/similar-to-biden-nato-is-aged-and-unfit-for-leadership/

والواقع أنّ توسع الحلف، لا يبرر غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022، مع أنّه استفز روسيا وأشعل التوترات، خاصةً بعد لعب أعضاء حلف "الناتو" دوراً رئيسياً في الإنقلاب الذي شهدته أوكرانيا في العام 2014، حيث شرعت المنظومة الغربية في تدريب وتسليح القوات الأوكرانية استعداداً للحرب مع روسيا، ثم إفشال المفاوضات التي كان من الممكن لها أن تُنهي الحرب في أول شهريّن من إندلاعها.

وبعد عاميّن من الحرب الوحشية في أوكرانيا، ركّزت قمة حلف شمال الأطلسي الأخيرة على كيفية دعم جهود أوكرانيا المتعثرة لصدّ روسيا، والإصرار على إعداد سيناريو من شأنه أن يمنع دونالد ترامب في حال فوزه برئاسة الولايات المتحدة، من أن يقوّض تدفق مليارات الدولارات والمساعدات العسكرية الأميركية إلى أوكرانيا، وجعل أمر دعم هذه الحرب مساراً إجبارياً لسنوات قادمة – على وجه التحديد – لأن عضوية أوكرانيا في الناتو هي الشاغل الأول لروسيا.

لم يكن هناك حديث في القمة عن كيفية إنهاء الحرب بالتحرك نحو وقف إطلاق النار ومحادثات السلام. لماذا؟ لأن الناتو هو تحالف عسكري. بمعنى أنه الأداة الوحيدة التي لديها المطرقة.

لقد رأينا حلف شمال الأطلسي يستخدم هذه المطرقة بشكل غير قانوني وغير ناجح في بلد تلو الآخر على مدى السنوات ال 30 الماضية. فمن البوسنة وصربيا إلى أفغانستان وليبيا، برّر حلف شمال الأطلسي هذا العنف وعدم الاستقرار بإعتباره دفاعاً عن "النظام القائم على القواعد"، في حين إنتهك مراراً وتكراراً المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة.

لقد أصبح حلف شمال الأطلسي الآن وحشاً عسكرياً له شركاء تجاوزوا دول المنظومة الغربية إلى دول العالم من كولومبيا إلى منغوليا إلى أستراليا.. وثبت أنه تحالف عدواني يبدأ الحروب ويُصعّد دون إجماع دولي، ويؤدي إلى تفاقم عدم الإستقرار العالمي، ويُعطي الأولوية لصفقات الأسلحة على حساب الإحتياجات الإنسانية. كما يوفّر الناتو غطاءاً للولايات المتحدة لوضع أسلحة نووية في خمس دول أوروبية، مما يُقربنا من الحرب النووية في إنتهاك واضح لكلّاً من معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية ومعاهدة حظر الأسلحة النووية.

إن حلف شمال الأطلسي يُعرضّنا جميعاً للخطر في محاولة يائسة لإعادة تأكيد الهيمنة العالمية للولايات المتحدة ومناهضة عالم متعدد الأقطاب.

إن الذكرى السنوية ال75 لتأسيس حلف الناتو هي الوقت المناسب لتقييم إنتهاكات الناتو للقانون الدولي ولنظرته العالمية التي عفا عليها الزمن.

ينبغي أن يُوضع حلف الناتو في مكانه الفاصل لأجل السلام والإستقرار العالمي، ولابد من رحيل منظمة حلف شمال الأطلسي حتى نتمكن من تنشيط وإضفاء الطابع الديمقراطي على المكان المناسب للتعامل مع الصراعات العالمية: الأمم المتحدة.